صاحب الجلالة يوجه خطابا لندوة روما الخاصة بالقدس

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

الى أعضاء ندوة روما الخاصة بالقدس الشريف

المنعقدة بتاريخ 18 صفر 1402 الموافق 15 دجنبر 1981

أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة

حضرات السادة

كم يطيب لنا ان نحييكم في فاتحة هذا الجمع السعيد باسمنا وباسم حكومتنا وباسم شعبنا، وكم يطيب لنا ان نؤكد لكم منذ البداية اننا نشارككم اهتماماتكم، واننا نبارك سلفاً هذا اللقاء الذي نتوقع له كل نجاح وتوفيق.

وكم يطيب لنا ان نشيد بالروح الكريمة التي دعت الى عقد هذه الندوة حول هذا الموضوع وفي مثل هذه الظروف وفي هذا المكان بالذات.

ايها السادة

عندما اقر مؤتمر القمة الاسلامي الذي انعقد بالطائف قبل شهور، اسناد رئاسة لجنة القدس الى جلالتنا، تكون لدينا شعور مزدوج، فبقدر ما غمرنا من تشريف ونحن نتحمل هذا العبء، شعرنا بحجم التكليف الذي اناطته بجلالتنا المجموعة الاسلامية من المغرب الأقصى حتى الشرق الاقصى.

وكان مما يزيد في تقديرنا للمسؤولية الجسيمة الملقاة على كاهلنا ما نكنه اولا من تعظيم واكبار للقدس الشريف باعتباره مهد الأنبياء وملتقى الاصفياء، وباعتباره إضافة إلى هذا، أولى القبلتين بالنسبة إلينا نحن المسلمين، ومسرى نبينا وجدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وهكذا فلا توجد أسرة من الأسر الاسلامية على امتداد العالم الاسلامي لا تتوق ولا تطمح لزيارة ذلك المقام الذي تلتقي على رحابه العظيمة تعاليم سائر الرسل والاصفياء.

على ان هناك عنصراً ثانيا له اثره فيما نكنه للقدس الشريف، ذلك اننا على الرغم من بعد الشقة بيننا وبينه، الا ان صلتنا به ما انقطعت على مر الايام، وهي صلات لم تقف عند الصلاة الروحية فحسب، ولكنها تتجاوزها الى حد اننا كنا نعتبر القدس الشريف مركزاً من مراكز التصديق على ما يتخذه اجدادنا من قرارات وما يقومون به من مشاريع انسانية واحسانية، وهكذا كانت تلك القرارات تعرض على جدران المسجد الاقصى بالقدس الشريف، في نفس الوقت الذي تعرض فيه على قواعد المغرب وفي الحرمين الشريفين، الامر الذي يفسر

وجود عدد كبير من المباني والمعالم المغربية التي ما انفك المغاربة يشيدونها بالقدس منذ التاريخ المبكر والتي تحتفظ بسجلاتها القانونية بطون الكتب وارشيفات القدس الشريف.

ان كل ذلك يعكس شعورنا بالتبعة الملقاة علينا من كل جهات الدنيا باعتبارنا الصق وادنى الى القدس.

على ان هناك عنصرا ثالثاً كان له وزنه على صلاتنا بالقدس الشريف، ويتمثل هذا العنصر خاصة في حرصنا المستمر على ان تظل صلاتنا طيبة بل وممتازة مع المسيحية عبر التاريخ، وهكذا كان المغاربة والمسيحيون يجدون في القدس ملتقى لهم يتأملون فيه ويتنسكون ويعبدون ويذكرون، اضافة الى ما يربط بين المغرب وبين قادة المسيحية من وشائج نقرأها في الرسائل والخطابات المتبادلة بين اسلافنا الميامين رحمهم الله، وبين اصحاب القداسة رؤساء الملة المسيحية كما تسميهم تلك الوثائق.

ان خزائننا وأرشيفنا ينوء بأحمال تلك الخطابات التي تعبر عن التاريخ الحافل الشامل الذي كان يربط المغرب بزعماء العالم المسيحي.

ومن اجل كل هذا فاننا ونحن نحيي هذا اللقاء العظيم اليوم، لا نملك الا ان نبارك دعم تلك الجسور التي لا تخفى اهميتها بالنسبة للسلام والطمأنينة، ولا نملك الا ان نبارك هذا اللقاء الرفيع الذي يقام في الواقع تكريماً لمكان نجله جميعا ونكرمه جميعا ونقدسه جميعا.

أيها السادة

منذ بضعة شهور فقط خصصت اكاديمية المملكة المغربية دورتها للحديث عن القدس، وكم كنا مرتاحين ان اصبحت رحاب المغرب منبراً تحدث من اعلاه عدد من رجال الدين سواء منهم المسيحيون او المسلمون، تحدثوا بكامل الحرية، وفي اطار حوار شريف متفتح عن هذا القدس الشريف الذي نعيش فيه ومعه كل لحظة من لحظات حياتنا، لقد كنا سعداء ان نستمع الى وجهات نظر رجال العلم ورجال القانون ورجال الدين ورواد القمر ورجال السياسة ورجال التاريخ، كلهم التقوا على مائدة القدس يبجلون ويعظمون ويذكرون لهم مكاناً ما كان اعظمه على مصير الانسانية وعلى مصير القيم الروحية، ولاشك ان ندوة مثل تلك الندوات وعلى ذلك المستوى، من شأنها ان تسهم في اثراء الحديث حول القدس الشريف.

أيها السادة

اذا كان لنا ما نضيفه ونحن نشاهد طلائع هذا التجمع، فهو الاعراب عن تفاؤلنا المسبق بالنتائج الايجابية التي سيسفر عنها لقاؤكم السعيد هذا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

وحرر بالقصر الملكي بفاس في 18 صفر عام 1402 هـ الموافق 15 دجنبر سنة 1981 م.

الحسن الثاني

ملك المغرب